ما عدا احمد صلى الله عليه وسلم ومن ورثه فيه كابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد
ورد انه صلى الله عليه وسلم سأله يوما اقد رأى يوم يوم فقال ابو بكر رضي الله عنه
نعم ذلك يوم المقادير او كما قال كما تكلمنا عليه في عدة اماكن من مولفاتنا انتهى **فان**
قلت فهل يقال ان قدرة الحق تعالى تتعلق بايجاد المحال كتحديد المعاني والجمع بين
ضدين في مكانين او امكنة في آن واحد **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الثامن وماتين ان
قدرة الحق تعالى مطلقة فلذا يجاد المحالات العقلية واطال في ذلك وقال في
كتابه اللوامع في فوارجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان قد شنع الناس على الامام
بسبب هذه المقالة ومعناها في غاية الوضوح وذلك انه ما ثم لنا الا امر بثبات قدم
وحدوث فالحق تعالى له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق
لا يخرج عن رتبة الحدوث ولا يصح ان يخلق الله تعالى قديما ابدا انتهى وقال
في الباب الثامن والتوجهات في شان الارض التي خلقها من بقية حميرة طينة
ادم عليه السلام قد دخلت هذه الارض وشهدت فيها المحالات العقلية وكلما احاله
العقل بدليله وجدته ممكنا في هذه الارض قد وقع فعلمت بذلك تصور العقول وان
الله تعالى قادر على الجمع بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه
واشتماله وقيام المعنى بالمعنى قال وكل اية او حديث ورد عندنا وصرفه العقل
عن ظاهره وجدناه على ظاهره في هذه الارض واطال في ذلك فليتامل والله تعالى
اعلم **واما الكلام** على الاسم المريد تعالى فاعلم ان المريد هو الذي يتوجه
اليه ارادته على المعدوم فتوجده في علم تعالى انه يوجده اراده فاوجده واعلم
انه لا يوجده فلا يريد وجوده فالارادة تابعة للعلم فعلم ان القدر خيره وشره
كائن باراداته وهو ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذوات الاشياء
ولوازمها وغير ذلك فهذه عبارة مصنفي العقايد من الاشاعرة وعبارة
الشيخ محيي الدين في الباب الثلاثين وثلثمايه اعلم ان القضاء سابق على القدر
حتى في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء ارادته تعالى الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في ما لا يزال واما القدر فهو تعين الوقت
الواقع فيه المقدورات من الحق تعالى على العباد فالقضاء حاكم القدر فهو
تحكم في القدر ولا عكس والقدر هو الموقت والقدر هو التوقيت انتهى وقال
في الباب الثالث عشر واربعمايه فان قيل فهل يجب الرضا بالقضاء فالجواب

الذي

الذي عليه اهل السنة والجماعة انه يجب الرضا بالقضي وايضاح ذلك
ان الله تعالى لما امرنا بالرضى بالقضاء مطلقا علمنا انه يريد الامرين
فانه اذا فصله انقسم الى ما يجوز لنا الرضى به والى ما لا يجوز واما القدر
فهو توقيت الحكم فكل شيء بقضاء وقدر اي بحكم موقت من حيث التوقيت المطلق
يجب الايمان بالقدر خيره وشره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا
الرضى ببعضه وصورة الايمان بالشر ان يومن العبد بانه شر كما
يومن بالخير انه خير لكن لا يضاف الى الله تعالى ادبا كما اشار اليه خبر
والشر ليس اليك انتهى فعلم انه تعالى فعال لما يريد فهو المريد للكاينات
في عالم الارض والسموات كما مر بسطه فالكفر والايمان والطاعة و
العصيان من مشيته وحكمه وارادته فالمريد في الوجود على الحقيقة
سواه اذ هو القايل وما تشاؤن الا ان يشاء الله **فان قلت** فهل
يطلق على الارادة مشيته وعكسه وقال بعضهم الارادة اخص من المشيئة
والمشيئة اعم لان المشيئة تتعلق بالايجاد والاعدام والارادة لا تتعلق
بايجاد الممكنات فتعلقها العدم الاضافي فتتوجه عليه فتوجده فالمشيئة
لها الاطلاق لانها توجد وتعدم قال تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد فهي اعم من الارادة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان من خصايص
صفات الحق تعالى ان كل صفة تفعل فعل اخواتها بخلاف صفات الخلق لا
تتعدى صفة منها ما قيدها الحق تعالى به هذا ما عليه اهل الكشف
وخالف في ذلك بعض المتكلمين فقال صفات الحق تعالى لا تتعدى مراتبها
فلا يسمع تعالى بما به يبصر وقس على ذلك فان قيل فهل فرق بين
الرضى والمحبة او هما بمعنى **فالجواب** انهما بمعنى وموضوعهما من
الله تعالى انهما لا يكونان الا فعل محمود شرعا فهما غير المشيئة والارادة
لانه قد يكون المشاء والمراد بهما محمودا كالطاعة والايمان وقد
يكون مذموما كالكفر والعصيان فلا يرضى تعالى لعباده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)